2024 تشرين1 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 7
October 2024 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 7
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الطريقة البكتاشية: نشأتها – تطورها التاريخي– إنتشارها

م.د.إقبال عبد إبراهيم عباس الهلالي
المديرية العامة لتربية القادسية
driqbalalhilali@gmail.com
رقم الموبايل: 07803636529

الملخص:
كانت البكتاشية خليطاً من العقائد المختلفة والفلسفات المتباينة، وقد ساهمت الاوضاع السياسية في صبغتها بهذه الصبغة، فكان المجتمع العثماني يضم أصحاب ديانات مختلفة وأعراق متباينة وقد دفعت هذه الظروف البكتاشية دفعاً لكي تأخذ من كل هذه المعتقدات والفلسفات وتجعلها في كنفها، وقد ساهمت الاوضاع الاجتماعية والدينية في اسيا الصغرى خلال القرن الثالث عشر الميلادي، وعدم الاستقرار السياسي والاضطرابات الفكرية التي كانت سمة ظاهرة خلال تلك المرحلة، اضف الى الحروب المتتالية، ومن ناحية اخرى ساهمت الهجرة المتتالية من اسيا الوسطى الى القبائل التركية في جلب بسطاء الناس وقادة ومؤسسي الطرق الصوفية الى الاناضول ومنهم الحاج بكتاش كل ذلك ساهم في نشأت الطرق الصوفية في الاناضول ومنها الطريقة البكتاشية ، و اعتمدت الدولة العثمانية على البكتاشية في بداية تأسيسها، فأسندت اليها فكرة ضبط وتوحيد التنوع الديني والعرقي السائد في بلاد الاناضول لصالح مشروع الدولة، نتيجة التسامح الديني الذي اتسمت به هذه الطريقة بقي هذا التوجه حتى بداية القرن السادس عشر، إلا إن هذا التوجه والوفاق لم يستمر طويلا إذ غيرت الدولة العثمانية سياستها سلباً تجاه أفكار الطريقة، عندما وقف البكتاشيون(القزلباش) الى جانب الدولة الصفوية منذ عهد الشاه اسماعيل الصفوي(1501-1524) ضد السلطان العثماني سليم الأول (1512-1520)، ووصفوا أتباعها بالملحدين والهراطقة، وبناءً على ذلك اخذت البكتاشية تتجه نحو الفكر الباطني واخفت عقائدها.

الكلمات المفتاحية: البكتاشية ، النشأة ، التطور التاريخي، الانتشار

The Bektashi order: its origins - its historical development - its spread

Dr. Iqbal Abd Ibrahim Abbas Al Hilali
General Directorate of Education, Qadisiyah

Abstract:
Bektashiism was a mixture of different beliefs and different philosophies, and the political conditions contributed to giving it this color. Ottoman society included people of different religions and different races, and these circumstances pushed the Bektashiism to take from all these beliefs and philosophies and make them their own. The social and religious conditions in Asia Minor during the thirteenth century AD contributed to the political instability and intellectual turmoil that were a visible feature during that stage, in addition to the successive wars. On the other hand, the successive migration from Central Asia to the Turkish tribes contributed to bringing in simple people, leaders and founders of the roads. Sufism to Anatolia, including Hajj Bektash. All of this contributed to the emergence of Sufi orders in Anatolia, including the Bektashi order. The Ottoman Empire relied on Bektashi at the beginning of its establishment, and assigned to it the idea of controlling and unifying the religious and ethnic diversity prevailing in Anatolia for the benefit of the state project. As a result of the religious tolerance that characterized this method, this

trend remained until the beginning of the sixteenth century, but this trend and harmony did not last long. The Ottoman Empire changed its policy negatively towards the ideas of the order, when the Bektashi (Qizilbash) sided with the Safavid state since the era of Shah Ismail Safavid (1501-1524) against the Ottoman Sultan Selim I (1512-1520), and described its followers as atheists and heretics, and based on that, it took Bektashiism turned towards esoteric thought and concealed its doctrines.

Keywords: Bektashi, origin, historical development, spread

المقدمة:

الطريقة البكتاشية هي طريقة صوفية تركية، من أصل تركي أناضولي، محصورة بوجه عام في الاقاليم التابعة للحكم العثماني، وسميت البكتاشية نسبة الى مؤسسها بكتاش(1210-1320)[1]، تطورت الطريقة كثيراً على يد المؤسس الثاني بالم سلطان (1475-1516)، والذي طورها كطريقة صوفية دخلت مرحلة جديدة من العمل الصوفي، واكتسبت البكتاشية أهمية في تأسيس الدولة العثمانية أكبر من الطرق الصوفية جميعاً، كونها مكلفة بالادارة الروحية للانكشاريين الاتراك.

تكمن أهمية موضوع البحث من أهمية البكتاشية، فهي إحدى المواضيع الجديرة بالدراسة، سلطت الضوء على إحدى الجوانب الحضارية والاسلامية من حيث العقيدة الاسلامية للطريقة، إذ تميزت بتشيعها وحبها الكبير للرسول وآل بيته عليهم السلام، تجسد ذلك من خلال أفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم، وإسلوب تخطيط وعمارة تكاياهم الصوفية، سلطت الدراسة الضوء على الثقافات والافكار والفلسفات المتبادلة بين شعوب واقاليم المشرق الاسلامي ومدى تأثير الدين على السياسة، ومعرفة التحولات التي شهدتها المجتمعات خلال الحروب ومدى انعكاسها على نشأة الأفكار والطرق الصوفية والباطنية وتبلورها في الاناضول خاصة والمشرق الاسلامي عامة، وبينت دور التصوف على الحياة العامة للمجتمعات ومؤسسات الدولة.

تناول البحث البكتاشية منذ نشأتها على يد الحاج بكتاش في القرن الثالث عشر الميلادي وحتى محاولة القضاء عليها من قبل السلطات العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي.

وللوقوف على المتغيرات التي طرأت على الطريقة البكتاشية، عزز البحث باستخدام المنهج التحليلي، الذي انطلق منه لأنه الأطار الجامع للجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتطورها على وفق الزمان والمكان المحقق في الطريقة البكتاشية.

وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور ثم اختتم بـ "خاتمة"، ثبتت في نهايتها قائمة المصادر، وقد درس المحور الاول(**البكتاشية نشأتها وتطورها التاريخي**)، بينما استقرأ المحور الثاني،(**الطريقة البكتاشية أصولها وشروط الانتساب اليها**)، وتطرق المحور الثالث(**التكية البكتاشية وأماكن إنتشارها**)

إعتمد البحث على قائمة من المصادر أهمها كتاب (**المذكرة التفسيرية لشرح الطريقة العلية البكتاشية**) لمؤلفه أحمد سري دده بابا، وكتاب مصطفى كامل الشيبي(**الصلة بين التصوف والتشيع "النزعات الصوفية في التشيع" من بعد عصر الائمة حتى سقوط الدولة الصفوية**)، وكتاب بديعة محمد عبد العال (الفكر الباطني في الاناضول)، وكتاب عبد اللطيف بن عبد الرحمن (أثر العناصر الاجنبية في فكر بعض الشيعة الاثني عشرية)، وكتاب ميعاد شرف الدين الكيلاني(**تاريخ تكايا بغداد والمشيخة الصوفية في العهد العثماني**)، فضلا عن مصادر أخرى عالجت محاور البحث.

المحور الاول: البكتاشية نشأتها وتطورها التاريخي

ذكر الاستاذ علي الوردي، إن البكتاشية هي فرع من فروع التصوف والتشييع، وإن محور التقديس عندهم هو الامام على عليه السلام، وفهم يعدونه النموذج الاعلى للانسان، الذي يظهر فيه العجائب (ناد عليا مظهر العجائب)، والبكتاشيون يتمسكون بمبدأ التولي والتبري، أي الولاية لآل البيت بيت الرسول من أعدائه [2].

كان الشيخ بكتاش من أصحاب الكرامات وقبره ببلاد التركمان وعليه قبة عظيمة وله زاوية يتبرك بها، رفض حياة التجوال والتنقل التي كانت تمارسها هذه الطائفة، وجمع عدد من الاتباع الذين أصبحوا فيما بعد نواة تأسيس الطريقة البكتاشية، حيث استقرت بعض القبائل التركمانية التي اعتنقت البكتاشية في شرق مدينة أنطانيا، وقد ساعدت ظروف معينة على نقل سكان أنطانيا التوجه الصوفي البكتاشي ألا وهي دولة السفافيد، وكانت هذه قبيلة قبل هذه المدة تعتنق الديانة والطقوس المسيحية[3].

نشأت الطريقة البكتاشية في بلاد الاناضول[4]

، في القرن الثالث عشر الميلادي[5]، عندما وصل شيخ البكتاشيين من خراسان الى شرق مدينة انطانيا وبدأ بالدعوة لطريقته وألف كتابا دون باللغة العربية اسمه مقالات وضح فيه إنه من أتباع مذهب أئمة أهل البيت عليهم السلام، وإنه قد إلتزم بمبدأ التولي والتبري وكثر أتباعه ولاسيما في البيئات النائية التي تتأثر بالثقافة المدنية ولاسيما في المناطق الريفية النائية، فأتصل جمع كبير من الناس بفرقته البكتاشية[6].

بعد أن أتم مؤسس الطريقة البكتاشية درسه على يد شيخه لقمان خليفة السيد أحمد يسوي، أثر العزلة والاعتكاف فانقطع الى العبادة والرياضة مدة طويلة من الزمن، ثم إجتمع شيخه الأكبر(أحمد يسوي) وأشار عليه بالسفر الى بلاد الروم أي الاناضول قائلا له:" إخترنا لك صوليجه قره أوبوك وطنا"[7].وبعد ذهابه الى قرية صوليجه اتخذها مقاما له، وأنشأ بها تكيةً بأسمه، وفتح أبوابها للتعليم ونشر تعاليم طريقته، وسرعان ما كثر مريديه حتى تجاوز السبعمائة، وانتشرت الطريقة بين أوساط عامة الناس فارسل الحاج دراويشه ليعلمهم تعاليم طريقته، فوجدوا قبولا بين اوساط الطبقة الفقيرة[8].

يعد الحاج بكتاش من خلفاء بابا رسول الله (بابا اسحق) شيخ البابائية الشهير، أطلق أسمه على الطريقة التي يمكن إعتبارها إمتدادا للبابائيين، ومع إن الطريقة كانت موجودة في القرن الرابع عشر، فأنها لم تكن أكبر أهمية من الطرق الالحادية الاخرى التي تعد بدورها إمتدادا للبابائية، وقد بلغت أهميتها في القرنين الرابع عشر والسادس عشر بعد أن تمثلت زمن الهراطقة الاخرى؛ فعندما نزح الحاج بكتاش من خراسان فرارا من التتار، كان من أعوان الزعيم البابائي بابا الياس الذي نزح أيضا من المكان نفسه ولما قامت الثورة البابائية، وكانت من القوة والأثر بحيث تخلف المسلمون عن محاربتها وإستعين بالافرنج لصد هجمات أتباعها في المعركة الفاصلة إنضم إليها حاجي بكتاش بوصفه صوفيا منهم، غير إن محمد الافلاكي أشار الى إنه لم يكن من أتباع البابا المتحمسين ولعل كونه أميرا سابقا دخلا في هذا الفتور الذي يبدو إن حاجي بكتاش أحسه لدوران الزعامة حول غيره ولما فشلت الحركة يظهر إن بكتاش نال العفو من السلطان وتوجه للاحتجاج لدى جلال الدين الرومي على البدع التي تضمنتها طريقته[9].

بعد وفاته زاد أتباعه وانتشرت طريقته وإنضم إليها كثير من القلندريين، والحيدريين، والبابائيين، وتصدر الرئاسة العامة للكبتاشية إسرة تعرف بأسرة الشلبي[10].

يبدو إن أهم ما إرتفع بمقام الحاج بكتاش كان علويته التي جعلت له مكانه بين معاصريه من الاولياء العلويين كالرفاعي وأبناء الشيخ عبد القادر الجبلي في العراق والدسوقي وأحمد البدوي في مصر، ومن هنا يزعم له إستاذه لقمان أن علة قوته على إظهار الكرامات تكمن في إتصال نسبه بـ (علي عليه السلام)، ومهما يكن من أمر فأن شهرة بكتاش كانت عامة من الأتراك

والتركمان حتى ظهر إسم بكتاش علما يتسمى به المماليك في مصر كبكتاش الفخري من القادة المصريين وبكتاش المنصوري الذي عمر مائة سنة[11].

واستمر هذا الوضع حتى بداية القرن السادس عشر الميلادي، إذ خرج لساحة البكتاشيين باليم سلطان الذي يعد المؤسس الثاني للطريقة، وذكرت المصادر إنه تأثر بأمه النصرانية لذا انتقلت بعض هذه العقائد الى البكتاشية، إنها جاءت تحت مسميات اخرى كعقيدة التثليث التي احتلت مكانتها في البكتاشية متمثلة في الله، محمد، علي، كما انتشرت فكرت الرهبانية التي كانت منتشرة في النصرانية الى البكتاشية تحت مسمى المجردين، كما نُسبت لـ باليم سلطان كثير من المظاهر الشيعية التي ظهرت في الطريقة البكتاشية، وازدهرت الطريقة في زمنه وكثر مريدوها ودراويشها وتوسعت تكية الحاج بكتاش[12].

وعلى أثر تلك الاشارة والنصيحة من شيخه توجه مؤسس الطريقة البكتاشية الى مدينة النجف الاشرف أولا حيث زار ضريح الامام علي عليه السلام، وأقام في حضرته أربعين يوما، مصليا عابدا، وانتقل منها الى مكة حاجا ومجاورا حيث لبث فيها ثلاثة أعوام، وانتقل منها الى المدينة المنورة حيث زار قبر الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعبد في يثرب والبطحاء أربعين يوما في كل منهما، كما أقام أربعين يوما في القدس ودمشق ومنها إنتقل الى حلب ثم الى مغارة أصحاب الكهف، وهكذا إستمر ينتقل من مكان الى آخر وهو يزور الأضرحة والمراقد المقدسة الى أن وصل الى قرية(صوليجه قره أوبوك) وهي هدفه، فنشر هناك بساط إرشاده وذاع صيته وإشتهرت بين الناس كراماته واستمر يرشد الناس ويعلمهم، وإستمر في فعاليات الارشاد حتى وفاته 1337م في زمن السلطان أورخان وقد ترك ثلاثمائة وستين خليفة[13].

تطورت الطريقة البكتاشية كثيرا على يد المؤسس الثاني للطريقة، وهو بالم سلطان(1475-1516) والذي طورها كطريقة صوفية دخلت مرحلة جديدة من العمل الصوفي، وقد شغل بالم سلطان مشيخة الطريقة الصوفية البكتاشية بمساعدة من السلطان بايزيد الثاني واستمر هذا التقليد حتى عهد السلطان محمود الثاني(1785-1839) الذي قام بالغاء التكايا والزوايا البكتاشية عام 1826 وحسب المفهوم الذي شكله "بالم سلطان" والمخالف للمفهوم البكتاشي الاصلي توط مع مرور الزمن مفهوم بكتاشي بعيد عن الفرائض الدينية[14].

تأثرت البكتاشية بالحروفية تأثرا كبيرا ولذلك كان لـ (فضل الله الحروفي) وكتابه (الجاويدان) المقام الاساس عند البكتاشية، وقد تفشت هذه الطريقة في الاناضول والبلقان فدان بها الالبانيون، وعندما حصل لهم الاتصال الوثيق بالانكشارية صاروا لهم بمثابة الأئمة بل إنهم كثيرا ما يطلق إسم البكتاشية على الانكشارية فيقال لهم (أتباع الحاج بكتاش)[15].

إكتسبت البكتاشية أهمية في تأسيس الدولة العثمانية أكبر من الطرق الصوفية جميعا، وكان المنسوبون للحاج بكتاش، موجودين في غرب الاناضول أبان تأسس الدولة العثمانية، والبكتاشية كانت ترى نفسها مكلفة بالادارة الروحية للانكشاريين الاتراك، كما إن البكتاشيين الذين صبغوا مذهبهم بالاسلام اللبرالي وجدوا فيما بعد نقطة إرتكازهم بين مسلمين البانيا[16].

ظلت الطريقة البكتاشية على ولائها للسلطة المركزية العثمانية خلال تاريخها كله تقريبا حتى قام السلطان محمود الثاني في سنة 1826 بالغاء أوجاق الانكشارية، وجرى في عهد السلطان سليمان القانوني(1524-1566) إقامة بعض الزوايا البكتاشية الجديدة في الاناضول والروملي كما اضطرت زوايا قلندرية عديدة باقية في تلك المناطق من القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر الى التستر تحت ستار البكتاشية، والبكتاشية خلال هذه المرحلة لم تجد فرصة الانتشار في الدول الاسلامية الاخرى التي خلت من السماحة الدينية الموجودة في الاناضول والروملي إلا بعض الزوايا القليلة في مصر والعراق[17].

وتشير الدراسات الى أن كثير من جماعات القلندرية التي ذكرتها كتب الوقائع والوثائق العثمانية المعاصرة تحت إسم (جورلاق، ايشيق، قلندر، حيدري، شمسي، حاجي) وغير ذلك

مما ظل خارج نطاق البكتاشية وقد ظلت هذه الجماعات على هامش الحياة الصوفية، الى أن ذابوا تماما داخل البكتاشية في القرن السابع عشر الهجري الثالث عشر الميلادي[18].

لما ورث العثمانيون السلاجقة وآل قرمان واستولوا على سائر بلاد الروم كان المجتمع التركي بعنصريه المسيحي الرومي والتركماني المسلم يتوق الى عقيدة فيها توسط بين الاسلام والمسيحية من جهة وبين الاسلام التقليدي والتصوف السائد من جهة اخرى فكان من حظ البكتاشية أن قامت بهذا العمل[19].

إستلهمت هذه الطريقة مبادئها من مصادر عديدة محلية ومن آسيا الوسطى واستوعبت خلال تطورها الطويل الأمد قدرا ملحوظا من العناصر المسيحية وبلغت الى شكلها التقليدي المعروف في بداية القرن الرابع عشر الميلادي، وفي القرن الخامس عشر والسادس عشر أصبح للبكتاشيين نفوذ كبير في الحياة الدينية للانكشارية، وذلك لقيامهم بأعمال المربين والمرشدين لضباطهم الصغار وجنودهم، ولصبغهم إياهم بصبغة الأخوة الدينية – العسكرية [20].

إحتفظ البكتاشية رغم إتصالاتهم بالانكشارية بشيء من طابعهم الشعبي المتطرف وكثيرا ما أثاروا ريب الدولة والعلماء على السواء وبالرغم من الاتهامات المتكررة بالمروق عن الدين والفسوق والتمرد فقد ظل البكتاشية ينمون صلاتهم مع الجيش الانكشاري ضامنين لهم مكانة من القوة والنفوذ في صميم مركز الدولة العثمانية [21].

وكان لابد لهذه الطريقة أن تتبنى التشيع أساسا لها بوصفه العقيدة التي تتضمن العنصر الاسلامي الذي يستطيع إمداد الفرقة الجديدة بالمثل الروحية ومن هنا صارت الاقاليم المسيحية على صورة الله محمد علي وصار باليم وهو مجدد البكتاشية صورة اخرى من المسيح في إهاب علوي وذلك باعتباره مولودا من أميرة مسيحية بلغارية وأب بكتاشي هو مرسل بابا، والى باليم سلطان نسبت المظاهر الشيعية التي ظهرت في البكتاشية، ومما يوثق تشيع البكتاشية أيضا إنهم استطاعوا أن ينشروا تكياتهم في طول الامبراطورية العثمانية وعرضها وأن يؤسسوا لهم تكيات في كربلاء والنجف والكاظمية[22].

وكانت البكتاشية عند نشأتها طريقة تركية خالصة فكرا ولغة وثقافة وحسا، بل إن كل ما ينسب لها ينتمي للترك، فهي طريقة إسلامية أذابت في بوتقتها كل الديانات والفلسفات في آسيا أي إنها مذهب متناقض جمع العديد من المعتقدات والديانات السماوية وغير السماوية كالشامانية، والبوذية، والزرادشتية، اليهودية، والمسيحية، فقد أظهرت البكتاشية التسامح الديني لدرجة إنها وحدت بين هذه الديانات الوثنية القديمة التي أطلق عليها "الديانات النهائية"، وإستغلت البكتاشية الدين الاسلامي وتخطت مرحلة الوجد الصوفي وعبرت عن المتعة الروحية التي تجعل من الصوفي إنسانا يقع في دهشة وحيرة من حكمة هذا الكون الذي يعيش فيه[23].

أسباب إنتشار البكتاشية:

وجدت الطريقة البكتاشية رواجا في المجتمع الاسلامي، إذ قويت شوكتها في عصر الخلافة العثمانية، لأسباب وعوامل متعددة، منها الأحوال السيئة التي عاشتها الأناضول، والواقع المرير الذي عاشه المسلمون مما جعلهم يرتمون في أحضان الطرق الصوفية المنحرفة ومنا البكتاشية، وحب الاتراك العثمانيون للتصوف والدروشة، وإدعاء الحاج بكتاش إنه من نسل الامام علي عليه السلام الأمر الذي أثر في إنتشار فكره وطريقته، حب الأتراك لعلي وآل بيت رسول الله، اسلوبه في كتابة رسائله وكتبه باللغة المحلية ليسهل فهمها، كما كان لأشعاره ومواعظه لذه روحية، مما ساهم في دخول الكثير من الطرق الصوفية والباطنية تحت مظلة البكتاشية.

ومن الأمور الرئيسة التي ساهمت في انتشار الطريقة البكتاشية هو الارتباط القوي بينها وبين الجيش الانكشاري إذ كان الدراويش بمثابة الأئمة للجند، وعلاقة بكتاش بالأُسر الحاكمة في الخلافة العثمانية إذ تُعد الفرصة الذهبية لإنتشار الطريقة البكتاشية، هكذا استطاعت الطريقة الانتشار بسرعة ليس فقط في بلاد الاناضول بل في كل البلدان التي فيها ثكنات عثمانية في

البلقان، ودول أوربا، وآسيا الصغرى، وافريقيا، والعراق، وسوريا، والعراق ولبنان، ووصلت الى مناطق حدودية مع روسيا[24].

المحور الثاني :الطريقة البكتاشية أصولها وشروط الانتساب اليها

اولا – أصول وشروط الانتساب للطريقة البكتاشية

قسم أرباب هذه الطريقة المنتسبين الى طريقتهم حسب درجاتهم على النحو الآتي:

1- العاشق: الذي يحب الطريقة ويتعلق بمبادئها ويكثر من الحضور الى التكية ويرشحه الشيخ ليكون في المنزلة الثانية وهي درجة الطالب .

2- الطالب: الذي يرشحه الشيخ للانضمام ليقبل الاقرار ويعطي التعهد وتقام له حفلة بذلك.

3- المحب: وهو الطالب الذي انتسب لهذه الطريقة وعلومها ووهب نفسه للخدمة العامة فيها.

4- الدرويش: الذي يتبحر في أدب الطريقة وعلومها.

5- البابا: وهي درجة المشيخة ولا يصل إليها إلا بعد مدة طويلة مثل المسيحية.

6- الدده: وهو الخليفة ولا يمنح هذه الدرجة إلا شيخ المشايخ ويكون الدده رئيسا لفرع من فروع الطريقة في بلدها.

7- الدده بابا: شيخ مشايخ البكتاشية وينتخب من بين مشايخ الطريقة وهو المدير العام لشؤون الطريقة وأتباعها في العالم وهو الذي يعين البابوات وله صلاحية عزل المشايخ.

لكل باب عشرة مقامات وسبعة عشر ركنا وثلاثمائة وستون منزلا ، وطبقات الولاية إثنتا عشر، وللولاية سبعة دوائر وأ بعة أقسام[25].

ثانيا: سلسلة المشيخة في الطريقة البكتاشية

مؤسس الطريقة البكتاشية لم يكن متزوجاً، وقد خلفه بعد وفاته في رئاسة الطريقة (الشيخ خضر لاله سلطان) بن إدريس، وبعده الشيخ رسول بالي سلطان بن خضر لاله، ثم الشيخ (يوسف بالي سلطان) بن رسول بالي، وهكذا تعاقب على رئاسة الطريقة أبناء وذراري هؤلاء الى فترة من الزمن، ويعرفون في تاريخ الطريقة باسم (اسرة جلبي) ثم انتقلت سلسلة المشيخة بعد ذلك الى فريق الدراويش المجردين الذين يطلق عليهم إسم (بابا) أي (الوالد) المعنوي حسب النظام الذي وصفه سادس المشايخ البكتاشية بالم سلطان[26]، فهو مؤسس نظام المجردين في الطريقة، ويقضي هذا النظام بوجود فئة من المريدين يتجردون عن حب الدنيا وزخارفها وشهواتها وينقطعون للعبادة والزهد والتقوى، فيقيمون في التكايا الكبرى، ويكون منهم شيخ صالح يتزعمهم إذ يكون بمقام الوالد من أولاده وأبناءه ومن هنا جاءت كلمة (بابا) على هذا الوالد المعنوي[27].

إشتد إيذاء المشايخ من إسرة جلبي لهؤلاء المجردين، بعد وفاة بالم سلطان فضيقوا عليهم سبل العيش حتى بقيت مشيخة المجردين شاغرة مدة من الزمن ما يقارب من الستة وثلاثين عاماً الى أن جاء (سرسم علي بابا) وكان هذا من رجال الدولة وذو سلطة ومقدرة، فانتسب الى الطريقة البكتاشية ولم يكن متزوجاً، وأثر التجرد والتقشف والانقطاع للعبادة، فالتف حوله الدراويش المجردون، فتزعمهم وبذلك إتصلت به سلسلة المشايخ المجردين وأصبح من التقليد فيما بعد إختيار مشايخ الطريقة من الدراويش المجردين ليكون أكثر تفرغاً لشؤون الطريقة ومصالحها[28].

ثالثا- معتقدات وعادات البكتاشيون

البكتاشيون يحبون الامام علي (عليه السلام) حبا عظيما، ويبجلون الائمة الاثني عشر تبجيلا كبيرا، سيما الامام جعفر الصادق (عليه السلام) ويرددون كلمات (الله محمد علي)، وإذا إرتكب البكتاشي خطأ هرع الى البابا، واعترف له بما إرتكبه من ذنب، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم في الطريقة البكتاشية عبارة عن عم ملاك نوراني ذو ذكاء خارق وبلاغة ليست عادية، وكان يتمكن من سبعين لغة، ويعلم أسرار الحروف التي في بداية السور القرآنية، والقرآن الكريم في عقيدتهم هو منبع المعتقدات التي ترفع قدر الانسان وقيمته بوصفه خليفة الله

على الارض، وهم يقدسون كل رأي يرفعه عم مستوى الانسان والانسانية ويعدون القرآن منع لهذه الآراء والعقائد لذلك فهو مقدس[29].

ومن عقيدتهم أيضاً تطويل شواربهم، وهي إحدى توجيهات سادتهم ومشايخهم، كما يعتقدون إن من معجزات حاجي بكتاش في تركيا تفجيره ينبوعاً قرب قرية تسمى باسمة، ويسمون هذا الينبوع (أف بوناز) ومعناها الينبوع الابيض.

يؤمن البكتاشيون بالله الواحد الأحد رب العالمين، وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم إنه خاتم النبيين، ويعتقدون بولاية آل البيت (عليهم السلام) وتعظيمهم التولي بهم والبراءة من أعدائهم، كما يؤمنون بالائمة الاثني عشر (عليهم السلام) والى آخرهم الامام الحجة (عليه السلام) قائم آل محمد، إلا أن الغريب أنهم لا يؤدون بواجباتهم الدينية من صلاة وصوم وغيرها، لأنهم يعتقدوا بأن نوع وشكل العبادة سواء كان خمس صلوات أو الصيام ليس مهماً وإنما المهم أن يصل الانسان الى درجة النضج وبعد ذلك يستطيع أن يتعبد بالطريقة التي يختارها[30].

والبكتاشية طريقة إلتقى فيها التشيع بالتصوف في بوتقة واحدة جنباً الى جنب مع طقوس يحرمها الدين كشرب الخمر الذي عندهم حلالاً، ونسائهم لا يتحجبنَ، وإن الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان هو الذي كتب القرآن وينتظرون القرآن الذي سوف يأتي به الامام المهدي (ع)، وهم لا يدخلون المساجد لأن الامام علي استشهد في المسجد وهو يصلي في رمضان ويحرمون صعود المنابر لأن معاوية بن أبي سفيان كان على حد قولهم يشتم علياً(عليه السلام) من على المنبر، كما إنهم يوجبون صوم عشرة محرم بما فيها اليوم العاشر، مع إقامتهم العزاء يوم عاشوراء، ولهم صلاة خاصة على شكل حلقة دائرية يتوسطها سيدهم، إذ يسجدون سجدتين باتجاهه، ولهم عدة كتب يخفونها ولا يطلعون عليها أحد، ويصرون على ترك الترضي من سائر الصحابة عدا آل البيت (عليهم السلام)، بل عدم ذكرهم يعد إحسانا، كما تشهد عليهم أدعيتهم[31].

ويعتقد البكتاشيون بفكرة وحدة الوجود، وإن الله قد حل في جميع الموجودات، وتأثر باحتفالهم بالعشاء الرباني المعروف بالنصرانية، ومن خصائصهم لبس العمامة من إثني عشر خصلة، ترمز الى الائمة الاثني عشر، والى الخصال الاثني عشر التي يجب توفرها في من أراد إتباع هذه الطريقة، وتركز البكتاشية في أدعيتهم على الائمة الاثني عشر، ولا يرضى البكتاشيون عن الصحابة[32].

يميل البكتاشية للتصوف في الانتخابات الى حزب الوحدة العلمانية الذي يناصره شيعة تركيا على اختلاف مذاهبهم وهذا دليل كبير على التقاء التشيع بالتصوف[33].

إن تصريحات البكتاشيين وتقاليدهم تدل على إنهم من الشيعة الامامية آخذ بنظر الاعتبار شيئاً من مذاهب الغلاة، وأضافوا لها كثير من البدع التي لا أصل لها من الدين، ومنها السجود عند ذكر أئمتهم، مثلما أخذوا من الاسماعيلية ما يعرف بالسبعيات، إذ جعلوا الولاية سبعة دوائر أربعة عشر طفلاً فقط من آل البيت، وقالوا لهم بالعصمة، وهؤلاء ماتوا وأعمارهم تتراوح بين الاربعين يوماً والسبع سنين وهناك سبعة عشر طفلا من أولاد علي بن أبي طالب، وربط أحزمتهم بنفسه، وكان عندما يربط لكل واحد بحزمة يذكر أمامه اسما من أسماء الله تعالى غير ما يذكره عند تخزيم الآخر، وقد إستشهد أكثرهم في معركة كربلاء الى جانب الامام الحسين عليه السلام، غير إنهم من جانب آخر عظموا النار ووضعوا للسراج دعاءاً خاصاً، مع إن ذلك غير موجود في سائر طرق التصوف الاسلامية، كما إنهم يصرحون بالطعن على سائر الصحابة مدعين إنهم من أهل السنة والجماعة، وإنهم الفرقة الناجية وأن غيرهم من الفرق ضال[34].

ومن تقاليدهم لبس التاج البكتاشي وهو لبدة بيضاء من الصوف ذات إثنتي عشر خطاً وأربعة أركان، كما يجتمع الآلاف من البكتاشيين في يوم 16 آب وهو عيدهم ويلبسون فيه الألبسة

الزاهية ويطوفون حول القبر المقدس في بوشهر في تركيا، ويقيمون الرقصات والأذكار الخاصة، وعلى رؤوسهم قلنسوات أسطوانية ذات إثنا عشر طية إشارة الى الأئمة الاثني عشرية أئمة الشيعة، وحركاتهم في الرقص عنيفة، ويبقى العيد ثلاثة أيام[35].

مارس أبناء البكتاشية في تكاياهم كثير من العادات، فهم يحتفلوا بذكرى كربلاء (يوم عاشوراء)، اليوم العاشر من محرم، وكذلك يصوموا صيام يدوم عشرة أيام ينقطعوا فيها عن الماء وأكل اللحوم والحلويات ويقرأون التحايا للإمام الشهيد، ثم يتلوا ذلك مرثية مناسبة في الغالب تكون نظماً بالتركية لاحد الشعراء من محبي أهل البيت، مثل، فضولي البغدادي، وكاظم باشا وغيرهم، ثم يختمها شيخ التكية بدعاء شامل[36].

آمنت البكتاشية بالتبتل والعزوبية، على العكس من الشلبية التي عارضت عزوبة أعضاء الطريقة، وكانت المعتقدت الرئيسة التي تبناها البكتاشيون، والتي برزت في الفن التصويري لهذه الطريقة، هي كالآتي:-

1- إن عليا هو صاحب الرسالة ومحمد هو الناطق بها.

2- إن النبي محمد يمثل الجانب الظاهر من الخالق، بينما يمثل علي الجانب الباطن، وهكذا فعلي ومحمد يمثلان تجلياً للحقيقة الالهية.

3- إن الله ومحمداً وعلياً يشكلون ثالوثاً مقدساً يعكس حقيقة واحدة.

ولعبور بوابة "الحقيقة" على الانسان أن يعبر أولاً بوابة "الشريعة"، ثم بوابة "الطريقة"، تليها بوابة "المعرفة"، وترتبط هذه البوابات الأربعة بالعناصر الكونية الأربعة: الماء، والهواء، والنار، والتراب، وترتبط أيضاً بمستويات الوجود الاربعة، وهي، المعادن، والنباتات، والحيوانات، والانسان، وللوصول الى الصفاء الروحي الذي يؤدي الى عبور البوابات الأربعة، لا بد للمرء من مرشد كامل يأخذه[37].

يعتقد البكتاشيون إن الحقيقة والكمال موجودان داخل كل البشر، وإن الله ،ومحمد، وعلي، يتجلى في جميع مخلوقاته الحية والجامدة لاسيما الوجه البشري والجسد، لذلك كل إنسان مسجد، وكل وجه إنساني محراب، وبناءً عليه، يأبى البكتاشيون تدنيس هذا المحراب (الوجه) بوضع الجبهة على الأرض أثناء السجود كما يفعل أهل السنة من المسلمين[38].

قدس البكتاشيون كذلك الحرف العربي، فهو أداة كتابة الوحي الأولى التي حملت كلمات الخالق، ووجهوا عناية خاصة للأرقام وأحياناً يحلونها محل الحروف في لوحاتهم، ومن يعرف المعاني الخفية لهذه الأرقام يصل الى طرق الحقيقة في نفسه، وبالتالي يصل الى معرفة الخالق[39].

تبين مما سبق أن من معالم الطريقة البكتاشية، كالآتي: إنها طريقة صوفية لا يتيسر الانخراط في سلكها إلا بعد مضي مدة التجربة وهي ألف يوم ويوم، وتتهاون الطريقة بأداء الفرائض كالصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد، ولا يتحرج البكتاشي في شرب الخمر فالخمرة شربها مباح، كما يعترف البكتاشي عند الباب بما إرتكبه من آثام ويتلقى منه المغفرة، ويغالي في الامام علي ويرفعه الى مقام الألوهية[40].

المحور الثالث: التكية البكتاشية وأماكن إنتشارها

اولا: التكية البكتاشية

كانت التكية في الأصل رباطاً للصوفية أنشأ زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله المتوفي سنة 1188م، وقد إتخذها الجنود العثمانيون ممن يتبعون الطريقة الانكشارية تكية لأداء طقوسهم الصوفية التي يعتقدون بها ويحملون شعارها، وكان لهذه التكية أوقاف كثيرة منها مجموعة من الدكاكين وقطعة أرض، وبما إن التكايا قد استمدت وجودها من الأفكار العثمانية، لذلك روعي في عمارتها وخاصة في بلاد الأناضول إستخدام الأساليب المعمارية العثمانية ومنها تكية بوستن بروش في مدينة بورصة إذ إن شكلها العام حليبي يتوسطها بيت للصلاة، وتتألف من قاعة مربعة تقوم فوقها قبة مبنية على نظام المساجد العثمانية، واستخدام هذا النظام

في التخطيط في الكثير من التكايا والمساجد الصغيرة التي بنيت في المرحلة العثمانية في بلاد الأناضول ومعظم الأقاليم التابعة لهم[41].

وكانت مباني مجموعة الدراويش التي إستقرت في آسيا تدعى "الرباط"، أما من إستقروا في أنطانيا فقد إكتفوا بتكايا خشبية بسيطة تدعى "خانكات"، يرعاها زعيم ديني يسمى عند البكتاشية (الداده)، في حين طور العثمانيون أبنية وزوايا المساجد التي بدأتها أخويات الدراويش الأوائل مع بعض الاختلافات والتنويعات الجديدة، ومن بين التكايا البكتاشية في أنطانيا هي تكية البكتاشية في كرشار[42].

بُنيت التكية البكتاشية في كرشار، وهي المركز الرئيسي للبكتاشية على أرض منبسطة وهي عبارة عن مجمع متوسط الحجم يحوي غرفاً محدودة وفناء متوسط الاتساع، وكانت غرف الخزين أقل حجماً، وهناك التربة التي هي مدفن الاولياء والشيوخ السابقين، وللتكية أوقاف خاصة تدر عليها دخلاً جيداً قبل مصادرة هذه الاوقاف إثر قمع الجناسرية على يد السلطان محمود الثاني عام 1826، وتحول جميع أوقاف البكتاشية الى الطريقة النقشبندية[43].

والتكية بمثابة ضيعة كبيرة واسعة فيها قصر ضخم يقيم فيه شيخها، وتضم قبور مزخرفة لرفاة مشايخ الطريقة والمساهمين في إنتشارها وفيها غرف كبيرة يقيم فيها الدراويش منقطعين للعبادة والذكر ،وتربى فيها الآف المواشي من الابقار والأغنام، وتحصل التكية على احتياجاتها من المال من الذين تبنوا الطريقة في البلد الذي تتواجد فيه، وكان على المنتسب للطريقة القيام بواجبات عديدة في خدمتها منها: خدمة الدراويش والضيوف، وعند دخول التكية يقرأ الدليل أبياتاً من الشعر ثم يقول:"اللهم صلى على جمال محمد، وكمال علي، والحسن والحسين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين"، ثم ينشد أبياتاً من الشعر، ثم يقرأ الشيخ الطالب آية السبعة" إن الذين يبايعونك ...." وبعدها يردد الطالب أبياتاً من الشعر يعلن بها دخول الطريقة، ولكن قبل أن يدخل الطالب التكية عليه أن يغتسل، ويحمل معه هدية ولو كمية من الملح، فاذا وصل الباب وضع على رجليه شيئاً منه، ولا يجوز له أن يطأ المكان برجله، ثم يلتحق بالخدمة التي تطلب منه، وفي وقت المجلس يجلس حسب مرتبته والمراتب بالأقدمية، وبعد ذلك يذهب الى القبر الموجود بالتكية[44].

وهناك طقوس خاصة لزيارة القبر، منها: السلام الخاص ثم العودة ووجهه باتجاه القبر، حتى يخرج الشيخ من الغرفة المجاورة، وكعادته لا يجلس المريد مع المريدين والزوار إلا إذا حصل على الأذن من الشيخ، الذي لا يزوره المريد إلا بصحبة الدرويش المختص وعليه أن يخلع حذاءه، ويدخل مطأطأ الرأس، ويقف على خطوات من الشيخ ويقرأ النص الآتي:

وجهك مشكاة وللهدى منارة
وجهك بصورة الحق إشارة
وجهك للطائعين قبلة الأُمارة
وجهك القرآن الموجز والعبارة[45].

ثم يتقدم المريد ويقبل يد الشيخ، ويعود بظهره عدة خطوات ولا يجلس حتى يأذن له الشيخ بالجلوس، أما الشيخ فلا بد له أن يراعي وضع إبهام القدم فوق اليسرى ووضع اليدين فوق السرة، ومن هنا فأن الطريقة البكتاشية طريقة صوفية لا يتيسر الانخراط فيها إلا بعد مضي مدة من التجربة وتقدر بألف يوم، بعد أن يمر بطقوس محددة عديدة[46].

أشار الباحثين الى إن فكرة التكايا أخذها العثمانيون من البلاد التي إحتلوها في جنوب أوربا لينشروها في البلاد العربية والاسلامية ليؤدوا فيها طقوساً دينية مشددة وكل ذلك بتأثير الرهبانية التي كانت منشرة في أوربا، وإنتشرت التكايا البكتاشية إنتشاراً واسعاً في كل أراضي الدولة العثمانية قبل إضمحلالها في السنوات التي تلت الحرب العالمية الاولى(1914- 1918)، غير إنها أهملت بعد الحرب إذ ألغى مصطفى كمال أتاتورك ما بقى منها في تركيا وحول أبنيتها الى مؤسسات عامة ومتاحف وطنية، ومما يؤكد إنتشارها هو وجود تكية المغاوري

بالمقطم في مصر التي عرفت بالتكية البكتاشية، ومن التكايا البكتاشية المشهورة في العراق في مدينة بغداد تكية خضر الياس ولأهميتها فقد عرفت المنطقة التي تحيط بها بمحلة البكتاشية[47].

ثانيا – أماكن إنتشار التكايا البكتاشية

1- التكايا البكتاشية في العراق

إنتشرت تكايا الطريقة البكتاشية في بلاد الأناضول والروم أي في الأجزاء الأوربية من الدولة العثمانية، وعندما وصلت العراق فأنها لم تلق ترحيباً من سكان بعض مدنه ولاسيما مدينة البصرة على سبيل المثال، التي عدت من التنظيمات الخاصة بالجيش العثماني، وتمسكوا بطريقة صوفية عربية المنشأ والموطن، وكانت أهم الطرق التي لاقت إنتشاراً في البصرة هما الطريقتان الشاذلية والرفاعية، إلا إن هذا الأمر كان مغايراً في مدن اخرى من العراق، كما هو الحال في بغداد ومدن العتبات المقدسة لاسيما مدينتي كربلاء والنجف إذ لقيت إهتماما شعبياً وفكرياً بهذه الظاهرة، ومن أمثلة ذلك في مدينة بغداد مسجد بابا كركور وتكيته الذي يقع في محلة الميدان في بغداد أصله مرقد لأحد البكتاشية إسمه بابا كركو[48].

أقدم التكايا البكتاشية في العراق هي تكية مدينة كربلاء المقدسة التي تعرف بـ (تكية الددوات) التي يعود تاريخها الى منتصف القرن السادس عشر الميلادي إذ هاجر الزعيم الديني للطريقة البكتاشية (عبد المؤمن دده) من تركيا الى كربلاء وجاور قبر جده الامام الحسين عليه السلام عند باب القبلة الى أن توفي ودفن في المحل المعروف بقبر مؤمن دده، ثم إتسعت شؤون هذه الطريقة في كربلاء منها فهاجرت أقوام ممن يعتنقونها إليها لزيارة قبر عبد المؤمن دده وأسس لهم تكية تقع أمام قبر عبد المؤمن دده، تقع التكية البكتاشية في الجانب الجنوبي من مرقد الامام الحسين عليه السلام[49]، وكان شيخ التكية البكتاشية في كربلاء إسماعيل دده[50].

وفي مدينة النجف الاشرف وجدت التكية البكتاشية الواقعة في الضلع الغربي من المشهد المطهر للإمام علي عليه السلام، والتي بنيت في زمن الحاج بكتاش، ولما إستولى العثمانيون على العراق عنوا بهذه التكية عناية خاصة فكانت محل المتصوفة من الأتراك، ونظراً لقدوم أعداد كبيرة من البكتاشية الى المدينة فقد إزدهرت أروقتها إزدهاراً كبيراً [51].

ذكر إن البكتاشية دخلت الى بغداد في العهد العثماني، عندما أقر العثمانيون عقيدتها على الجيوش العثمانية في السلم والحرب، فدخلت معهم الى بغداد، وسجلت في بغداد تكية بكتاشية غرب بغداد تقع في محلة خضر الياس كرج بغداد (الجعيفص) في منطقة خضر الياس، وتكية الكاظم وفتحت تكايا اخرى في كركوك وكربلاء والنجف الأشرف، إلا أن ذروة إنتشارها كان في الجندرمة وأغوات الجيش الانكشاري، وجرى القضاء عليها في عهد السلطان محمود الثاني ومن قبل السلطان بنفسه في سنة 1825، وشنت حملة ضدهم وصودرت تكيتهم في بغداد ، وأعيد لها الاعتبار في زمن السلطان عبد المجيد 1849، وهذه الطريقة لم تجد لها رواج وقبول لدى أهل بغداد لغرابة تصرفات شيوخها ووجود غلو عقائدي لديهم فاستمرت محصورة بين الترك والأغراب ممن إستوطنوا بغداد، وبالذات بين أفراد الجيش العثماني، وسجل مطلع القرن الثامن عشر شيخ البكتاشية في بغداد الذي يدعى (خليل دده)، والدده أو الددوات هو لقب المشايخ البكتاشية، ومن مشايخ البكتاشية الذين عثر على أسمائهم في بغداد:-

1- بابا شاهين وقيل سميت تكية البكتاشية بأسمه (تكية بابا شاهين)

2- خليل دده أيام والي بغداد داود باشا(1817- 1830).

3- زين العابدين دده، أيام والي بغداد علي رضا باشا اللازم بعد 1831.

4- زينل دده توفي سنة 1852.

بدأ وجودهم في بغداد بالانحسار والذوبان، وقيل تم تسليم تكيتهم الى الشيخ إسماعيل النقشبندي ثم جرفت فيما بعد دجلة التكية في الربع الأول من القرن الميلادي المنصرم وبذلك إنتهت البكتاشية كحجر وبشر[52].

كان للطريقة البكتاشية دوراً سياسياً واجتماعياً كبير في القرنين الخامس عشر، والسادس عشر الميلادي وقد أثر في المجتمع الشبكي تأثيراً كبيراً، أكسبتهم خصوصية لمجتمعهم القائم على التسامح والتعاون ونبذ الفرقة وإحترام الآخرين والتحلي بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة، وهذه عادات تتباهى بها بعض عشائر المنطقة[53].

وكانت عباداتهم تتمثل بأنهم من الشيعة الإثنى عشر الإمامية متمسكين بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف على وفق المذهب الجعفري ويؤيدون طقوس العشرة الحزينة من محرم الحرام مستذكرين مأساة كربلاء ومقتل الإمام الحسين(علية السلام) وسبي عياله، وهم يدفعون الخمس من أموالهم وواراداتهم الى سادتهم الذين يعترفون بصحة إنتسابهم الى آل البيت ويؤدون فريضة الحج الى مكة المكرمة والمدينة المنورة، كما يزورون العتبات المقدسة في كربلاء وبغداد وسامراء وبغداد وكل أضرحة الأئمة وأولياء آل البيت على إمتداد العراق، ويفعل الشيء نفسه السُنة منهم كل حسب مذهبه[54].

ويبدو إن الشبك تأثروا بالطريقة الصوفية البكتاشية التي إنتشرت في العالم الاسلامي انتشاراً كبيراً ومن خلالها تأثر المجتمع الشبكي تأثيراً ملحوضاً وبحكم انقطاعه عن التواصل مع المرجعية الجعفرية صار الالتزام بهذه الطريقة خياراً مؤثراً، إذ ذكرت المصادر إن أحد علماء الشيعة جاء الى قرى الشبك قادماً من الجنوب (يقصد جنوب بغداد) ليرشد هذه الأقوام فنزل إحدى القرى وأخذ يدعو القوم الى إصلاح معتقداتهم وينهاهم عن الانحرافات، ويبرهن لهم أن الخمر من المحرمات، فلم ترق تعليماته الصحيحة لهؤلاء الناس الذين تعلموا من رؤسائهم الروحانيين نقيضها، فتركهم غاضباً متألماً بعد أن مكث بين ظهرانيهم بضعة أيام[55].

أشارت المصادر بأن معظم الذين تناولوا موضوع الشبك إتفقوا على إن عقيدة الشبك عقيدة بكتاشية، وإن كتابهم المقدس (البوبووق) وضع بلغة تركمانية شديدة الشبه بلغة الشبك الحالية[56].

2- التكايا البكتاشية في الأناضول (تركيا الحالية)

أُسندت الى البكتاشية أهمية تأسيس الدولة العثمانية، فالمنسوبون الى الحاج بكتاش كانوا متواجدين في غرب الأناضول أبان تأسيس الدولة العثمانية، والبكتاشية ترى نفسها بأنها مكلفة بالإدارة الروحية للانكشاريين الأتراك والبكتاشيون، الذين طبقوا مذهبهم بالإسلام الليبرالي وجدوا فيما بعد ارتكازهم في مسلمي البانيا[57].

جمعت الطريقة البكتاشية بعض الشخصيات المهمة في تركيا، كما تداخلت مع الحركة الماسونية، وركزت جمعية الاتحاد والترقي على الطريقة البكتاشية للعمل ضد السلطان عبد الحميد(1876-1909)، وإنضم اليها عدد من الأتراك، وقدَر البعض إن حوالي ثلث سكان الأناضول كانوا تحت تأثيرها، ولا بد من وجود عوامل عدة لتأييد جمعية الاتحاد والترقي للبكتاشية، فهم يدينون بالمذهب الشيعي المخالف لمذهب الدولة العثمانية السنية[58].

وذكر إن أصحاب الطريقة البكتاشية كانوا مستعدين عقلياً للترحيب بأية ثورة سياسية وإصلاح إجتماعي يؤيد الحرية التامة للعقيدة وتحسين الادارة في تركيا، وقد ساعد كافة البكتاشيون تقريباً، اللجنة (لجنة الإتحاد والترقي) على النجاح في تحقيق أهدافها[59].

إحتل المتصوف الكبير حاجي بكتاش ولي الذي يعد مؤسس الطريقة البكتاشية وأحد شيوخ الطائفة العلوية المكانة الرئيسية عند العلوية الأناضولية، وصار بمثابة مُخلص سكان الأناضول بفضل كراماته وتعاليمه التي تصب في مصلحة الانسان، وذكرت المصادر إن حاجي بكتاش ولي القطب الكبير في الاناضول قال وهو يصور وفي يده الوردة الحمراء، شعار الأناضولية البكتاشية **"إحترم كل الديانات والعقائد كما تحترم عقيدتك ليس بالقول فقد بل بالفعل ايضاً"**[60].

لم تجد الجماعات العلوية المنسحبة الى شرقي الأناضول خلال الزحف العثماني سوى تعاليم الوالي بكتاش لتهتدي بها خصوصاً بعد انقطاع أي اتصال بين العلويين هناك وبين مراكزهم

الروحية في إيران، وأسس بكتاش مركزاً روحياً هاماً في الأناضول ما يزال العلويين يحتفلون فيه سنوياً(16-18) آب تخليداً لذكراه[61].

تعرضت البكتاشية وأعضائها الى ملاحقة أعضائها وإعدامهم من قبل جيش السلطان محمود الثاني وتمت مصادرة أملاكها وخاصة في إسطنبول وتحول عدد منها الى مساجد ومدارس في اسطنبول وفي القرى والضواحي، وتم تنحية شيوخها من مناصبهم، وتسليمها الى شيوخ النقشبندية وفرضت الضرائب على الأراضي التي في عهدتها لتعود تلك الضرائب الى خزينة السلطان[62].

تُعد طريقة الدراويش البكتاشية الطريقة الكبيرة الثانية ذات التأثير المعلوم في تاريخ الأناضول، على خلاف المولوية التي لا يمثل أعضائها جزءاً من الطبقات المتعلمة، وإنما طبقات الحرفيين والفلاحين والبدو، ولكن مع اختلافهم وهو إن البكتاشية لا تنتمي الى المذهب السني وإنما المذهب العلوي بوجه خاص[63].

وتبين مما سبق أن البكتاشية المؤسسة الروحية الأكثر أهمية لدى العلويين، وأدت دوراً جوهرياً من وجهتي النظر الدينية والسياسية، إذ ساندهم السلاطين العثمانيين لأن هؤلاء الدراويش وسطاء لا غنى عنهم بعد التوترات الدائرة بين الغالبية السنية والعلويين[64].

وبسبب تورطها المتنامي في السياسة استسلم دراويشها لإغواءات السلطة ونتيجة لذلك احبس السلاطين العثمانيين القادة الأساسيين للانكشارية، الذين يمثلون الجسد العسكري المرعب للنخبة العثمانية، وكلما اساء الجنود استعمال سلطاتهم بتكديس المزايا الكبيرة ابتعد البكتاشية عن تطوراتهم المثالية الاصيلة[65].

وقعت احداث سياسية عدة كان لها تأثيرها على التصوف لدى أهالي الأناضول، كما وقعت أحداث سياسية تلونت بلون التصوف بل اتخذته ستاراً لها، وكانت الثورة البابائية أهمها إذ شكلت بداية مهمة لتأسيس عدة طوائف باطنية التي خالفت عقيدتها الشرع الاسلامي السمح مثل القزلباشية والبكتاشية[66].

ضمت البكتاشية في بنيتها كل الفرق السرية كالقزلباشية والتختة جيه والسرجية والجنسية، هم من أصحاب الفكر الباطني وهذه الفرق لها مذاهب صوفية خاصة بها، وتنسب كل مذهب الى شيخهم إلا أن الطريقة البكتاشية تجلت في مظهرين الاول، إنها طريقة صوفية لها وظيفتها الروحية في الأناضول، والثاني، اظهرها على إنها طريقة رسمية قائمة بكيانها، وذكر فؤاد كوبرلي إن أصحاب هذه العقائد الباطنية هم الذين أعدوا الثورة البابائية وظهرت هذه الطائفة أول أمرها في الأناضول[67].

وفي تلك الأحداث التي رافقت الثورة البابائية في سيواس قتل شقيق حاجي بكتاش الذي يدعى منتشي، وإن حاجي بكتاش كان شخصية لها نفوذها الروحي لذا استطاع أن يجمع حوله المتبقين من هذه الثورة واصبح شيخاً للقلندرية ورئيساً للابدال، وكانت وسيلته لتأسيس البكتاشية هي ضم كل الفرق الشيعية الباطنية، مثل، القلندرية، الحيدرية، الإبدالية، الشمسية، الأدهمية، الجامية، والملالية، التي عدت جميعها طرق إلحادية إلا إن البكتاشية فاقتها جميعاً، وبلغت اهميتها فيما بعد في القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين، وساندت الدولة العثمانية في نشأتها وإقامة كيانها[68].

شكل الإبداليون النواة الاولى للبكتاشية الذين دخلوا الأناضول بعد الغزو المغولي مباشرة (1241-1243)، وزاولوا نشاطهم في الإمارات الكائنة غربي الأناضول، وظفروا بمركز مرموق في الحكومة العثمانية وحظوا بحماية السلاطين العثمانيون لهم للاستفادة منهم في إذكاء الروح الدينية الإسلامية في تلك المنطقة الهامة، ولما ورث العثمانيون السلاجقة وآل قرمان إستولوا على سائر بلاد الروم وأصبح المجتمع التركي العثماني يتوق الى عقيدة جديدة تجمع بين عنصرية الإسلامي والمسيحي، وعلى أثر ذلك إزدهرت الطرق الصوفية انتشرت بشكل واسع، وتمكن حاجي بكتاش من جمع كل الفرق والطرق الصوفية ذات الفكر الباطني، وينشر

تعاليم طريقته بين أهالي الأناضول، فأقام نزلاً يقيم فيه وسكن في القوافل الآتية من الشرق والغرب عبر الطرق التجارية، وقام باستضافة ضيوفه ثلاثة أيام أكرمهم خلالها وشرح لهم تعاليم وأصول طريقته، ومن هنا نجح بكتاش في نشر تعاليم البكتاشية لأن هؤلاء النزلاء كانوا بمثابة مبشرين لطريقته أينما حلوا[69].

يُعزى إنتشار الأفكار الصوفية ومنها البكتاشية في الأناضول الى عدة عوامل، فقد عانت الأناضول من أزمات اقتصادية أثقلت كاهل الشعب التركي بباهض الضرائب التي فرضها عليهم الغزاة المغول، وانعدام الأوقاف أيضا هذا أشعر الناس بالحاجة الى السكينة الروحية، وكان للتصوف أثره في نفوس الناس وحقق لهم ما تاقت اليه نفوسهم، وإنفصل الناس عن واقعهم الأليم، وكان للشيوخ الهاربين أمام الغزو المغولي أثرهم في نشر التصوف، كما تقبلت بيئة الأناضول كل ما وفد اليها من الفلسفات الحرة، وبذلك غاصت في فلسفات صوفية مثل وحدة الوجود، إضف الى ذلك، ما كان فيها من أفكار وعقائد يونانية ورومانية مسيحية، وما إن قدم دراويش اليسوعية الى الأناضول حملوا عنعنات وفلسفات أخرى من أوطانهم الأصلية في التركستان وخوارزم، وكل ما تمت الاشارة اليه كان له أثره على حركة التصوف في الأناضول.

3- التكايا البكتاشية في مصر

أشارت الروايات الى إن (قيغوسز) سلطان، تمكن من شفاء حاكم القاهرة من مرض ألم به، ولذلك بنى قبة لـ قيغوسز سلطان ودراويشه على ساحل النيل في1404، وإشتهرت هذة القبة لاحقاً بـ (تكية قصر العيني) نسبة الى الأمير أحمد بن العيني الذي بنى قصره هناك في عام 1466، وذكر هذه التكية أوليان جلبي الذي زار القاهرة عام 1672، وقال إن شيخ التكية يجلس في محرابها وهو (محمد دده) مع كبار رجال الطريقة ويحضر مجالسهم العلماء والكبار، ويستمعون الى القصائد والأشعار الصوفية، وأشار بإن هناك قبور لبعض مشايخ الطريقة البكتاشية في الحديقة المحيطة بالتكية، تعرضت التكية الى الخراب بعد حوالي مئة سنة من رؤية جلبي لها إلا أن الدرويش صالح تمكن من تعميرها حتى إكتملت في 1786، إلا إنها لم تعمر طويلاً نظراً لقيام السلطان محمود الثاني بالغاء الانكشارية سنة 1826، وإقفال تكايا الطريقة البكتاشية في آن واحد، نظراً للارتباط الوثيق بينها في أرجاء الدولة العثمانية وتقرر تحويلها الى الطريقة القادرية للتصرف بها، وشمل هذا الأمر مصر أيضاً، ذكر الشيخ احمد سري إن دراويش البكتاشية كان عددهم 26 درويشاً غادروا تكية قصر العيني إثر قرار 1826[70].

توطدت صلة التكية مع سلالة محمد علي في عهد بابا حيدر، مما عاد عليها بدعم مادي ومعنوي، إذ إنتسبت الأميرة برلنتي زوجة الخديوي توفيق الى البكتاشية على يده، وخصصت للتكية منحة شهرية قدرها خمسون جنيهاً، وحدث تطور مهم في عهده، الذي تمثل بحصوله على حكم شرعي بتحويل المبنى والأراضي المجاورة له الى وقف حسب الأصول.

إتضح بروز الطابع الألباني للتكية أكثر من عهد خلفه بابا لطفي الذي كان كسلفه ألباني وإنتسب لاحقاً لتكية إسكجة، وقام بجولة في الأماكن المقدسة في العراق (النجف وكربلاء) ثم أقام فترة في تكية الوالي بكتاش الى أن عُين شيخاً على تكية القاهرة سنة 1902 وبقى على رأسها 43 سنة، برز الطابع الألباني للبكتاشية في العالم وللتكية البكتاشية في القاهرة بعد إلغاء الخلافة العثمانية سنة 1924، وقام مصطفى اتاتورك بإصلاحات جذرية هدفت الى تخليص تركيا (وريثة الدولة العثمانية) من التركة العثمانية، وقرر سنة 1925 إلغاء الطرق الصوفية وإقفال التكايا الموجودة في تركيا، وكانت تكية الوالي بكتاش بالأناضول تعد التكية الأم أو المقر الرئيس الأعلى(دده بابا) للطريقة البكتاشية في العالم، وعلى أثرها لجأ شيخ التكية (صالح تيازي) دده بابا الذي كان البانياً الى ألبانيا التي ضمت بين سكانها أعلى نسبة من البكتاشية بعد تركيا[71].

الخاتمة:

من خلال القراءة الدقيقة والمتأنية لهذه الدراسة توصلت الباحثة الى عدة استنتاجات أهمها :-

1- يعود أصل البكتاشية الى إنهم شيعة إمامية، إذ يتصل نسب مؤسسها الحاج بكتاش الى الامام موسى الكاظم (عليه السلام)، فهي طريقة صوفية شيعية الحقيقة والمنشأ، لكنها تطورت في البلدان السنية كتركيا ومصر، وكذلك في العراق وأماكن أخرى من العالم.

2- تعد الطريقة البكتاشية من الطرق الصوفية التي تميزت بأنها كانت منغلقة على أفرادها إذ لم يسمح للعامة المشاركة بالطقوس الخاصة بهم.

3- للطريقة البكتاشية علاقة ببعض التنظيمات في الدولة العثمانية وأبرزها الجيش الانكشاري، فقد ساهم البكتاشيون بخدمات كبيرة للدولة العثمانية عن طريق تقديم الدعم الروحي لأشهر فرق الجيش العثماني (فرقة الخناسرية) التي أطلق عليها فيما بعد فرقة الانكشارية.

4- للدراويش عقائد دينية بارزة تمثلت بحبهم الكبير لآل البيت عليهم السلام.

5- حرص البكتاشيون على إقامة تكاياهم حيث ما أحلوا بالقرب من مراقد أئمة أهل البيت عليهم السلام.

6- بدأت بوادر إنتشار الطريقة من أنطانيا بين المسيحيين أولاً من المنتمين للجيش الانكشاري التركي فدخلوا الاسلام وبدأوا بدورهم نشر هذه الطريقة لما عرفوه عنها من التسامح والانسانية.

7- ظل البكتاشيون محتفظين بانتمائهم الديني الى المذهب الشيعي، بعد منع السلاطين العثمانيين أي مظهر من مظاهر التشيع وإصدارهم أوامر بغلق التكايا البكتاشية وملاحقة كل من ينتمي لها بعد ضم أنطانيا الى مستعمرات الدولة العثمانية في حدود القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي.

8- تعرضت البكتاشية في عهد السلطان محمود الثاني سنة 1826 الى ضربة قوية شأنها في ذلك شأن الانكشارية وتحولت الى تنظيم سري، لكنها إستعادت عافيتها فيما بعد واستمرت حتى سقوط الخلافة العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك الذي تقرب إليها.

الهوامش:

(1) بكتاش: يعد شيخ البكتاشيون، وتنسب اليه الطريقة البكتاشية، ولد في مدينة نيسابور في خراسان، ووالده السيد محمد بن سيد ابراهيم الثاني أو السيد موسى، أما والدته بنت الشيخ أحمد، أحد علماء نيسابور وإسمها "خاتم " أو "ختمة خاتون، وهذه المعلومات غير مؤكدة، وذكر الشيخ البكتاشي"الشيخ بابا م .ثريا" إنه ولد عام 1247م، ونزح الى الاناضول (تركيا الحالية) في القرن الثالث عشر الميلادي وذكرت المصادر إنه جاء سنة 1281، وبعد وصله الى شرق مدينة انطانيا بدأ بالدعوة لطريقته، يتصل نسبه حسب نقل المصادر العثمانية الى الامام موسى الكاظم (عليه السلام)، درس الحاج بكتاش العلوم الظاهرية والباطنية من الشيخ لقمان، ويقال إنه حج قبل مجيئه الى الأناضول وحمل لقب الحاج، وأسس له تكية وبدأ بارشاد مريديه، وبعد وفاته سنة 1337 دفن في نفس المدينة وبني له ضريح على قبره، ينظر: أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة، 2008، ص80- 81 ؛ علي الكاش، الصفوية والصوفية خصائص وأهداف مشتركة، 2014،ص53؛ بليدار حجي، الطريقة الصوفية البكتاشية في البانيا عرض ونقد، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 1436-1437هـ، ص53- ص85؛ أحمد سري دده بابا، الرسالة الاحمدية في تاريخ الطريقة العلية البكتاشية بمصر المحروسة، مطبعة الشرق، 1934، ص9.

(2) زهير كاظم عبود، الشبك في العراق، ط4، 2009، دار فارس، الاردن ،2009، ص130.

(3) ميثم مرتضى نصر الله، البكتاشية – اصلهم – طريقتهم الصوفية – تكاياهم كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، مجلة جامعة كربلاء، مج14، العدد 3، 2016، ص87.

(4) زهير كاظم عبود، المصدر السابق، ص130.

(5) ميثم مرتضى نصر الله، المصدر السابق، ص87.

(6) محمود الشناوي، العراق التائه بين الطائفية والقومية، دار هلا للنشر، ص180.

(7) أحمد سري دده بابا، المصدر السابق، ص9.
(8) بليدار حجي، الطريقة، المصدر السابق، ص85.
(9) مصطفى كامل الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع " النزعات الصوفية في التشيع" من بعد عصر الائمة حتى سقوط الدولة الصفوية، ط1، دار الاندلس، بغداد، 1963، ص237-238.
(10) بليدار حجي، المصدر السابق، ص91.
(11) مصطفى كامل الشيبي، المصدر السابق، ص338.
(12) بليدار حجي، المصدر السابق، ص91.
(13) أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، المصدر السابق، ص80- 81؛ علي الكاش، المصدر السابق، ص53.
(14) باسم حمزة عباس، التطور التريخي للطريقة البكتاشية منذ القرن الرابع عشر الميلادي وحتى الوقت الحاضر، مجلة جامعة البصرة ، كلية التربية، العدد 24، 2018، ص58؛ أحمد آق كوندنز، المصدر السابق، ص58.
(15) محمد الشناوي، المصدر السابق، ص180-181.
(16) أحمد النعيمي، تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني، دار زهران، ص.
(17) أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مج2، استانبول، 1999، ص189.
(18) المصدر نفسه، ص190.
(19) المصدر نفسه.
(20) برنارد لويس، إستنبول وحضارة الخلافة الاسلامية، ترجمة: سيد رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر، 1982، ص90.
(21) المصدر نفسه، ص91-92.
(22) مصطفى كامل الشيبي، المصدر السابق، ص340-343.
(23) بديعة محمد عبد العال، الفكر الباطني في الاناضول، ط1، الدار الثقافية، القاهرة ،2009، ص14.
(24) بليدار حجي، المصدر السابق، ص ص92-95.
(25) زهير كاظم عبود، المصدر السابق، ص132؛ باسم حمزة عباس ، المصدر السابق، ص59؛ أحمد سري دده بابا، المصدر السابق، ص69.
(26) أحمد سري دده بابا، المصدر السابق، ص10.
(27) المصدر نفسه.
(28) المصدر نفسه، ص11.
(29) باسم حمزة عباس، المصدر السابق،ص60-61؛ محمد الشناوي، المصدر السابق، ص181.
(30) المصدر نفسه، ص ص61، ص181.
(31) المصدر نفسه، ص59.
(32) عبد اللطيف بن عبد الرحمن، أثر العناصر الاجنبية في فكر بعض الشيعة الاثني عشرية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2017، ص240.
(33) المصدر نفسه.
(34) باسم حمزة عباس، المصدر السابق، ص58.
(35) محمود عبد الرؤوف، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، دار الصحابة، ط1، 1987، ص790.
(36) أحمد سري دده بابا، المذكرة التفسيرية لشرح الطريقة العلية البكتاشية، ط1، 1949، ص23.
(37) فريدوريك ديجونغ، الفن التصويري عند الطريقة البكتاشية نقلا عن رايموند0 ليفشتر، تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية، ترجمة عبلة عودة، طهيئة ابو ظبي للثقافة، 2011، ص181.
(38) المصدر نفسه.
(39) المصدر نفسه.
(40) محمود عبد الرؤوف، المصدر السابق، ص790.
(41) ميثم مرتضى نصر الله، المصدر السابق، ص93.
(42) فريدوريك ديجونغ، المصدر السابق، ص181.
(43) المصدر نفسه، ص93-94.
(44) باسم حمزة عباس، المصدر السابق، ص62.
(45) أحمد سري دده بابا، الرسالة الاحمدية في تاريخ الطريقة العلية البكتاشية بمصر، ص74.

(46) باسم حمزة عباس، المصدر السابق، ص63.
(47) ميثم مرتضى نصر الله، المصدر السابق، ص93.
(48) بابا كركو: ومعناه الأب التوراني' وهو من شيوخ البكتاشية في بغداد، بني بجانب قبره مسجدا وتكية للبكتاشية، وكان دده حسين متولي عليها عشرون عاماً وتوفي سنة 1885، وتعد هذه التكية من التكايا المشهورة في العراق وأوقفت لها خمسة دكاكين مجاورة للتكية، ينظر: ميثم مرتضى نصر الله، المصدر السابق، ص94-95.
(49) المصدر نفسه.
(50) مصطفى الصديقي الخلواتي الدمشقي، الرحلة العراقية عام (1139هـ - 1726م) كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والآها من البلدان ، تحقيق : ميعاد شرف الدين الكيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص10.
(51) المصدر نفسه، ص97.
(52) ميعاد شرف الدين الكيلاني، تاريخ تكايا بغداد والمشيخة الصوفية في العهد العثماني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971، ص62-63؛ مصطفى الصديقي الخلواتي الدمشقي، المصدر السابق، ص10.
(53) زهير كاظم عبود، المصدر السابق، ص128.
(54) المصدر نفسه، ص128-129.
(55) محمود الشناوي، المصدر السابق، ص19.
(56) المصدر نفسه، ص180.
(57) احمد نوري النعيمي، تركيا من الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني.
(58) عقاف محمد القاسم، سنوات الفيلسوف رضا توفيق في ... 1923-1931، تقديم: محمد الارناؤوط، دار المامون، ص 28.
(59) المصدر نفسة، ص29.
(60) اسد خياط، العلوية الاناضولية، ط1، دار شمس للنشر، القاهرة، 2010، ص 74-75.
(61) المصدر نفسة، ص78.
62) رايموند0 ليفشتر، المصدر السابق، ص55-56.
(63) المصدر نفسه ،ص19.
(64) رحلات نديم غورسيل، سبعة دراويش جغرافية الصوفية الاناضولية، ترجمة: أحمد عثمان، ط1، دار أزمنة، 2012،ص20-21.
(65) بديعة محمد عبد العال، المصدر السابق، ص10.
(66) المصدر نفسه.
(67) المصدر نفسه، ص 12.
(68) بديعة محمد عبد العال، المصدر السابق، ص13؛ ممدوح غالب احمد بري، تاريخ التصوف في الدولة العثمانية، ط1، 2019، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، المانيا- برلين، ص27.
(69) بديعة محمد عبد العال، المصدر السابق، ص9-10.
(70) محمد الارناؤوط . الجالية ...، فصول من تاريخ الالبان في مصر، دار الشروق، مصر، 2018، ص56.
(71) المصدر نفسه، ص056

قائمة المصادر:

اولا: الرسائل والأطاريح
- بليدار حجي، الطريقة الصوفية البكتاشية في البانيا عرض ونقد، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 1436-1437هـ.

ثانيا: الكتب العربية والمعربة
- أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة، 2008.
- أحمد النعيمي، تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني، دار زهران.
- أحمد سري دده بابا، الرسالة الاحمدية في تاريخ الطريقة العلية البكتاشية بمصر المحروسة، مطبعة الشرق، 1934.
- أحمد سري دده بابا، المذكرة التفسيرية لشرح الطريقة العلية البكتاشية، ط1، 1949.
- اسد خياط ، العلوية الاناضولية، ط1، دار شمس للنشر القاهرة، 2010.
- احمد نوري النعيمي، تركيا من الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني.
- أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مج2، استانبول، 1999.

- بديعة محمد عبد العال، الفكر الباطني في الاناضول، ط1، الدار الثقافية، القاهرة ،2009.
- برنارد لويس، إستنبول وحضارة الخلافة الاسلامية، ترجمة: سيد رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر، 1982.
- رايموند0ليفشتر، تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية، ترجمة عبلة عودة، هيئة ابو ظبي للثقافة، 2011.
- رحلات نديم غورسيل سبعة دراويش جغرافية الصوفية الاناضولية، ترجمة:أحمد عثمان، ط1، دار أزمنة، 2012.
- زهير كاظم عبود، الشبك في العراق، ط4، 2009، دار فارس، الاردن ،2009.
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن، أثر العناصر الاجنبية في فكر بعض الشيعة الاثني عشرية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2017.
- عقاف محمد القاسم، سنوات الفيلسوف رضا توفيق في ... 1923-1931، تقديم: محمد الارناؤوط، دار المامون.
- علي الكاش، الصفوية والصوفية خصائص وأهداف مشتركة، 2014.
- فريدوريك ديجونغ، الفن التصويري عند الطريقة البكتاشية نقلا عن رايموند0 ليفشتر، تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية، ترجمة عبلة عودة، طهيئة ابو ظبي للثقافة، 2011.
- محمد الارناؤوط . الجالية ...، فصول من تاريخ الالبان في مصر، دار الشروق، مصر، 2018.
- محمود الشناوي، العراق التائه بين الطائفية والقومية، دار هلا للنشر.
- محمود عبد الرؤوف، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، دار الصحابة، ط1، 1987.
- مصطفى الصديقي الخلواتي الدمشقي، الرحلة العراقية عام (1139هـ - 1726م) كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والآها من البلدان، تحقيق: ميعاد شرف الدين الكيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
- مصطفى كامل الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع " النزعات الصوفية في التشيع" من بعد عصر الائمة حتى سقوط الدولة الصفوية، ط1، دار الاندلس، بغداد، 1963.
- ممدوح غالب احمد بري، تاريخ التصوف في الدولة العثمانية، ط1، 2019، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، المانيا- برلين.
- ميعاد شرف الدين الكيلاني، تاريخ تكايا بغداد والمشيخة الصوفية في العهد العثماني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

ثالثا: البحوث والدراسات

- باسم حمزة عباس، التطور التريخي للطريقة البكتاشية منذ القرن الرابع عشر الميلادي وحتى الوقت الحاضر، مجلة جامعة البصرة ، كلية التربية، العدد 24، 2018.
- ميثم مرتضى نصر الله، البكتاشية – اصلهم – طريقتهم الصوفية – تكاياهم كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، مجلة جامعة كربلاء، مج14، العدد 3، 2016.

اولا: الرسائل والأطاريح

- بليدار حجي، الطريقة الصوفية البكتاشية في البانيا عرض ونقد، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، 1436-1437هـ.

ثانيا: الكتب العربية والمعربة

- أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة، 2008.
- أحمد النعيمي، تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني، دار زهران.
- أحمد سري دده بابا، الرسالة الاحمدية في تاريخ الطريقة العلية البكتاشية بمصر المحروسة، مطبعة الشرق، 1934.
- أحمد سري دده بابا، المذكرة التفسيرية لشرح الطريقة العلية البكتاشية، ط1، 1949.
- اسد خياط ، العلوية الاناضولية، ط1، دار شمس للنشر القاهرة، 2010.
- احمد نوري النعيمي، تركيا من الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني.
- **أكمل الدين إحسان أوغلي، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة: صالح سعداوي، مج2،استانبول، 1999.**
- بديعة محمد عبد العال، الفكر الباطني في الاناضول، ط1، الدار الثقافية، القاهرة ،2009.
- برنارد لويس، إستنبول وحضارة الخلافة الاسلامية، ترجمة: سيد رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر، 1982.
- رايموند0ليفشتر، تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية، ترجمة عبلة عودة، هيئة ابو ظبي للثقافة، 2011.

- رحلات نديم غورسيل سبعة دراويش جغرافية الصوفية الاناضولية، ترجمة:أحمد عثمان، ط1، دار أزمنة، 2012.
- زهير كاظم عبود، الشبك في العراق، ط4، 2009، دار فارس، الاردن ،2009.
- عبد اللطيف بن عبد الرحمن، أثر العناصر الاجنبية في فكر بعض الشيعة الاثني عشرية، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2017.
- عقاف محمد القاسم، سنوات الفيلسوف رضا توفيق في ... 1923-1931، تقديم: محمد الارناؤوط، دار المامون.
- علي الكاش، الصفوية والصوفية خصائص وأهداف مشتركة، 2014.
- فريدوريك ديجونغ، الفن التصويري عند الطريقة البكتاشية نقلا عن رايموند0 ليفشتر، تكايا الدراويش الصوفية والفنون والعمارة في تركيا العثمانية، ترجمة عبلة عودة، طهيئة ابو ظبي للثقافة، 2011.
- محمد الارناؤوط . الجالية ...، فصول من تاريخ الالبان في مصر، دار الشروق، مصر، 2018.
- محمود الشناوي، العراق التائه بين الطائفية والقومية، دار هلا للنشر.
- محمود عبد الرؤوف، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، دار الصحابة، ط1، 1987.
- مصطفى الصديقي الخلواتي الدمشقي، الرحلة العراقية عام (1139هـ - 1726م) كشط الصدأ وغسل الران في زيارة العراق وما والآها من البلدان، تحقيق: ميعاد شرف الدين الكيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.
- مصطفى كامل الشيبي، الصلة بين التصوف والتشيع " النزعات الصوفية في التشيع" من بعد عصر الائمة حتى سقوط الدولة الصفوية، ط1، دار الاندلس، بغداد، 1963.
- ممدوح غالب احمد بري، تاريخ التصوف في الدولة العثمانية، ط1، 2019، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، المانيا- برلين.
- ميعاد شرف الدين الكيلاني، تاريخ تكايا بغداد والمشيخة الصوفية في العهد العثماني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971.

ثالثا: البحوث والدراسات

- باسم حمزة عباس، التطور التريخي للطريقة البكتاشية منذ القرن الرابع عشر الميلادي وحتى الوقت الحاضر، مجلة جامعة البصرة ، كلية التربية، العدد 24، 2018.
- ميثم مرتضى نصر الله، البكتاشية – اصلهم – طريقتهم الصوفية – تكاياهم كربلاء المقدسة والنجف الاشرف، مجلة جامعة كربلاء، مج14، العدد 3، 2016.